

مدارات
رقصة الديمقراطية الامريكية بين حماس والعراق 18
رأي
ناطقة باسم سورية؟ 19

جدور الفتنة في العراق

عبد الباري عطوان

الرئيس الامريكي جورج بوش يبدو اكثر قلقا من معظم القادة العرب والمسلمين تجاه انحدار العراق الى حافة الحرب الاهلية الطائفية. بعد تفجير قبة مرقد الامامين الهادي والعسكري في سامراء، فقد بادى الى الاتصال بالعديد من زعماء الطائفتين الشيعية والسنية، علاوة على رئيس الوزراء، وبعض المرجعيات الدينية طالبا التهذئة وضبط النفس.

القلق الامريكي لا ينطلق من الحرص على حقن دماء العراقيين، فقد قتلت قوات الاحتلال اكثر من مئة الف منهم حتى الآن، وهناك من يقول ان الرقم اكبر من هذا بكثير، وانما هو نابع من الخوف من تدهور الاوضاع بصورة اكثر خطورة مما يفرض على الادارة الامريكية خططا بسحب تدريجي لقواتها من العراق ابتداء من ايار (مايو) المقبل.

العراق لم يشهد حربا طائفية منذ اربعة عشر قرنا او اكثر، بل شهد تعايشا بين جميع الاعراق والطوائف جعل من العراق قوة اقليمية مرموقة في المنطقة. الامراض الطائفية التي نشهدنا حاليا هي نتاج الاحتلال، والقوى العراقية التي ارتبطت بمشاريعه الاستعمارية، وتعهدت بتنفيذ مخططاته طمعا في الحكم، ومقابل حفنة من الفضة.

تفجير قبة الامامين في سامراء عمل اجرامي مدان باقوى الكلمات، يهدف الى بذر بذور الفتنة، واشعال فتيل الحرب الطائفية بين ابناء الوطن الواحد، ولا يمكن ان يقدم عليه انسان عاقل. ولكن ما هو مدان بكلمات اقوى واشد هو تلك الاعمال الانتقامية ضد مساجد واناس ابرياء تحت سماع الحكومة وقواتها وميليشياتها، وربما باوامر عليا، ومشاركة فعليه.

مرقد الامامين ظل في مكانه آمنا لمئات السنين، وبحراسة ابناء الطائفة السنية ورعايتها، سواء كانوا في الحكم، او خارجه، ولم يتعرض للنسف الا في زمن الاحتلال الامريكي ورجالاته، وهذا يطرح العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة هذا التحالف الذي يحكم العراق حاليا.

لو افترضنا جدلا ان جماعة او مذهب الزرقاوي، زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، هي التي اقدمت على تفجير قبة المرقد، وهو احتمال مرجح، فان هذه الجماعة خارجة على القانون، ولم تعلن يوما انها حريصة على استقرار العراق، ونجاح العملية السياسية القائمة فيه حاليا، ولكن الجهات التي اقدمت على تنفيذ هجمات انتقامية ضد اكثر من مئة وخمسين مسجدا، وقتلت اكثر من مئتي شخص هي قوات تابعة لحكومة تقول انها شرعية، وتتلقي اوامرهما من مرجعيات عليا بل هي الاعلى في الهرم الاسلامي العراقي.

الحكومة مسؤولة ومسؤولة مسؤولة مباشرة عن حماية دور العبادة ومرتابديها، سواء كانوا من اتباع طائفتها او من طوائف واديان اخرى. هذا ما يقوله المنطق، ولكن منطلق الحكومة التي تحكم العراق حاليا مختلف عن كل اقاربه، بل هو منطبق طائفي مريض.

ككيف يمكن تفسير اقتحام احد المسجون التابعة لعيش في حال ربع، مختلف عن كل اقاربه، بل هو منطبق طائفي مريض. الخاضع لحمايتها، في مدينة البصرة، وقتل جميع زلائه من جنسيات عربية واسلامية تحت سماع الحراس وبصرهم. وكيف يمكن فهم اختلاف صحافية وصوريها، ثم قتلها في منطقة تجح بقوات الام بعد تفجير قبة المرقد؟ ثم ما هو ذنب اقل فلسطينية مسلمة تعيش في حال ربع، وتعرض لكل انواع الارهاب، من قبل ميليشيات الحكومة. لان الاقدار حكمت عليها ان تلجأ الى هذا البلد العربي الذي كان نموذجا في التعايش الطائفي، ويشكل سندا للامة العربية، وشاركت قواته، عندما لم يكن هناك اي فرق بين سني وشيعي، في حرب فلسطين واستشهد العديد من العراقيين دفاعا عن كرامة الامة والعقيدة؟

لم نسمع كلمة واحدة من السيد عبد العزيز الحكيم زعيم الائتلاف الشيعي الحاكم عن مسلمين منذ ثلاث سنوات، ولم نقرأ كلمة للدكتور الجعفري رئيس الوزراء ضد جرائم الاحتلال وعمليات تهويد القدس وخنقها بالمستوطنات، فهل هذا هو العراق الذي احتضن اهم امبراطورية اسلامية في التاريخ، وهل هذا هو العراق الذي انطلق منه نبوخذ نصر لطرده الغزاة المحتلين اليهود للقدس؟

الحكومة العراقية الحالية فشلت في حكم العراق لانها حكومة طائفية، تتحكم فيها نزعات انتقامية، رغم وجود مئة وخمسين الف جندي امريكي، وخمسين آخرين جاءوا من كل اصقاع الارض، علاوة على 250 الف جندي عراقي موزعين بين قوات الامن والشرطة والحرس الوطني، عدا عن عشرات الآلاف من الميليشيات الطائفية.

هذه هي المرة الاولى في تاريخ العراق، حديثه وقديمه، الذي لا تستطيع فيه الحكومة حماية نفسها، ولا يمتد نفوذها الامني الى ما هو ابعد من حافة المنطقة الخضراء في العاصمة المحمية امريكا.

الحكومات التي حكمت العراق، ونجحت في بسط الامن، والسيطرة على كل اصقاعه، والحفاظ على استقراره، ووحدة ترابه الوطني، كانت دائما ترتكز الى ثوابت وطنية، وتستمد قوتها وشرعيتها من الشعب بكل فئاته وطوائفه، وتعامل مع مواطنيها بالعدل والمساواة، وتحافظ على هوية البلد العربية والاسلامية.

مراقده الاممة الاشراف في العراق وخارجه مقدسة لدى جميع المسلمين بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم، والمظاهرات الغاضبة احتجاجا على تفجيرها او المساس بقديستها امر مشروع، ولكن من حقنا ان نسأل عن اسباب الصمت المريب الذي ساد اوساط المرجعيات، وعلى مختلف المستويات، عندما تعرضت قبة ضريح الامام علي كرم الله وجهه لتيران القوات الامريكية، وعندما استباحت هذه القوات حرمة النجف الاشراف. لماذا لم نسمع فتاوى بالظواهر والانتقام من المحتل الامريكي بالقدر نفسه الذي شهدناه ونشده هذه الايام؟

وقفنا، وسنتقف دائما ضد التقسيمات الطائفية البغيضة، وطالبنا ونطالب العقلاء من ابناء العراق ادارة الازمة الحالية بحكمة وتبصر لقطع الطريق على كل الذين يحاولون تفجير الحرب الاهلية الطائفية لانها ستكون دمارا على الجميع داخل العراق وخارجه.

الجهود التي يبذلها السيد مقتدى الصدر مع هيئة علماء المسلمين، والجماعات والشخصيات الوطنية من الجانبين، الشيعي والسني، لتعزيز اللحمة بين ابناء العقيدة الواحدة، هي التي تعكس وجه العراق الحقيقي الذي عرفناه على مر العصور، عراق الحبة والتسامح والتلاحم والتراحم. اما عراق الاحتلال والمتواطئين معه، فهو لاء دخلاء على هذا البلد العظيم وتاريخه المشرق، وتراثه الغني بكل قيم التحالف والوحدة الوطنية.

21 قتيلا بهجمات استهدفت مساجد ومساكن وسوقا وصبية يلعبون الكرة العنف الطائفي يتواصل في العراق رغم حظر التجوال



طفل عراقي اصيب اثناء هجوم لمسلحين في بقعوية بينما كان يلعب الكرة مع رفاقه (ا ف ب)

رئيس الادعاء العام: أحداث العنف لن تؤثر على الجلسة

استئناف محاكمة صدام غدا بحضور فريق الدفاع وأدلة جديدة

بغداد - «القدس العربي»:

عددا من الأدلة الثبوتية التي تدين المتهمين بمقتل 148 عراقيا في عام 1982 بقضية الدجيل، ومنها مراسلات ومخاطبات حكومية ستعرض لأول مرة، وان الجلسات المقبلة لن تشهد حضور المزيد من شهود الحاد، من مسؤولي النظام السابق الذين قدموا في الجلسات الماضية، لتقديم كل من شهود النفي يمكن ان يحضروا الجلسات المقبلة، في حال طلب ذلك من قبل المتهمين او فريق الدفاع.

وكذلك رئيس الادعاء العام ان فريق الدفاع عن صدام سيعاود حضور الجلسة المقبلة بعد ان التقي بأعضاء من الفريق، وتم التناول في عدد من المطالب ومنها مطالبة الأمريكيين بضرورة لقاء الفريق لصدام حسين وبقية المتهمين، وقد جرى لهم ذلك بالفعل، وان الفريق اعلن عزمه الحضور في الجلسة المقبلة، وكشف الموسوي ان

قال جعفر الموسوي رئيس الادعاء العام في المحكمة الجنائية الخاصة بمحاكمة الرئيس السابق صدام حسين وعدد من كبار اعوانه ان أحداث العنف التي تصف بالبلاد لن تكون سببا في تأجيل الجلسة المقبلة ولن تؤثر على موعد او أوجائها.

وأكّد رئيس الادعاء العام ان فريق الدفاع عن صدام سيعاود حضور الجلسة المقبلة بعد ان التقي بأعضاء من الفريق، وتم التناول في عدد من المطالب ومنها مطالبة الأمريكيين بضرورة لقاء الفريق لصدام حسين وبقية المتهمين، وقد جرى لهم ذلك بالفعل، وان الفريق اعلن عزمه الحضور في الجلسة المقبلة، وكشف الموسوي ان

سينما
11 فراءة في افلام الجوائز لهرجان برلين السينمائي
منوعات
12 ماديلين مطر: النادي الليلي هو حد مغنيات الكليب،

البشير: دارفور

سكنون «مقبرة» للقوات الاجنبية

■ الخرطوم - اف ب: حذر الرئيس السوداني عمر البشير من ان دارفور ستكون «مقبرة» للقوات الاجنبية في حال تدخلها في هذه المنطقة في غرب السودان من دون موافقة الحكومة.

ونقلت الصحف السودانية الصادرة امس عن البشير قوله «اننا نعارض بشدة اي تدخل خارجي في السودان ودارفور ستكون مقبرة للقوات الاجنبية التي ستغامر» بالدخول اليها. ويأتي هذا الكلام قبل ايام من اجتماع لجلس الامن والسلام التابع للاتحاد الافريقي في الثالث من آذار (مارس) في ادبيس اياها من اجل البحث في احتمال نقل الإشراف على قوة السلام التابعة للاتحاد الافريقي في دارفور الى الامم المتحدة. وتدرس الامم المتحدة منذ اسابيع عدة ملف دارفور بدعم من واشنطن. وانتقد البشير الاتحاد الافريقي لانه طلب مساعدة الامم المتحدة.

وقال الرئيس السوداني «يمكن للقوات الاتحاد الافريقي ان تغادر البلاد اذا اعتبرت انها فشلت في مهمتها».

(تفاصيل ص 4)

فرنسا ترفض تسليم السوري

زهير الصديق الى لبنان

■ باريس - اف ب: افاد مصدر قضائي فرنسي امس الاحد ان القضاء الفرنسي رفض الجمعة تسليم السوري زهير محمد الصديق الموقوف في فرنسا في إطار التحقيق في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رفيق الحريري، الى لبنان، وقرر الافراج عنه.

وقال المصدر ان غرفة الاتهام في محكمة التمييز في فرنسا اصدرت رايًا ورفض تسليم الصديق بسبب «غياب ضمانات بعدم تطبيق عقوبة الاعدام في حقه».

واشار الى الافراج عن الصديق نتيجة ذلك. وكان السوري زهير الصديق اوقف بناء على مذكرة توقيف دولية في 16 تشرين الاول (اكتوبر) في وقت سابق في ضاحية باريس، في إطار التحقيق في اغتيال الحريري.

وطلب القضاء اللبناني استجواب هذا الضابط السابق في الاستخبارات السورية. كما ابدت لجنة التحقيق الدولية برئاسة القاضي البلجيكي سيرج برامرتس اهتماما به.

شركة موانئ دبي العالمية

تطلب من واشنطن مجرأة الصفة مجددا

■ واشنطن - اف ب: صرح عضو مجلس الشيوخ الجمهوري جون وايتز الاحد ان شركة موانئ دبي العالمية (دبي بورس وورلد) ترغب في ان تدرس الولايات المتحدة مجددا، وعلى مدى 45 يوما، صفقة شراء شركة بريطانية تتيح لها ادارة ستة موانئ امريكية.

وقال وايتز لشبكة «ان بي سي» امريكية انه يملك نسخة من اتفاق بين شركة موانئ دبي العالمية وبن اند او» البريطانية يطلب اعادة دراسة الملف من قبل اللجنة المكلفة بالتحقيق في الاستثمار الاجنبي في الولايات المتحدة من زاوية الامن القومي.

الخبراء الروس يبديون تحفظا شديدا ازاءه

ايران تتوصل لاتفاق نووي مبدئي مع موسكو

بوشهر - موسكو - اف ب -

رويتزر: قال مسؤولون امس الاحد ان ايران توصلت لاتفاق «مبدئي» مع روسيا بشأن التخصيب المشترك لليورانيوم لكن لا توجد اشارة الى انها ستعلق التخصيب على ارضها

لتهدئة المخاوف من تطويرها اسلحة نووية، واشارت كل من المسؤولين الروس والاييراني الى وجود عراقيل خطيرة امام الوصول الى اتفاق كامل. وهذه العراقيل تتعلق اساسا بوقف طهران نشاط تخصيب اليورانيوم على ارضها وهو الطلب الرئيسي للقوى الغربية التي تهدد بالضغط من اجل فرض عقوبات من الامم المتحدة.

والدبي الخبراء الروس تحفظا شديدا ازاء اتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه في طهران حول الملف النووي الايراني، وراوا فيه خطوة اولى في الاتحاج الصحيح من دون ان يشكل ضمانا لتجاوز سريع لازمة.

وتحدثت نخوة خلويكوف نائب مدير مركز الدراسات السياسية في موسكو عن «تقدم اكيد، وخصوصا بعد تصلب شديد في الموقف الإيراني خلال الاسابيع الاخيرة».

لكن جميع الخبراء الذين استلوا اجمعوا على ان هذه الخطوة الاولى لا تكفي لتفادي احالة الملف الإيراني على مجلس الامن، تحت طائلة فرض عقوبات اقتصادية على طهران في حال لم تقدم ضمانات حول عدم استخدام الوقود النووي لغراض عسكرية وعدم نشر الاسلحة النووية، و اشار فلاديمير فيسيف الباحث السياسي في مركز كارنيغي الى «لعبة» دبلوماسية، تمارسها طهران لكسب الوقت، وقال لوكالة فرانس برس، «لو اردت طهران ان تقدم تنازلات فعلية لكادت أعلنت عودتها الى تعليق تخصيب اليورانيوم والابحاث في المجال النووي».

محللون: «القاعدة» تستهدف قطاع النفط للاطاحة بال سعود من خلال ضرب تحالفهم مع واشنطن

الرياض - من اندرو هاموند:

الهجمات، وقال بيان لتنظيم القاعدة في وقت لاحق ان التنظيم الاصولي الذي يتزعمه اسامة بن لادن وراء محاولة اختراق الجمع الصحراوي بالمنطقة الشرقية حيث توجد معظم ثروة النفط السعودي.

ويقول محللون ان اجراءات ان مشددة قائمة بشكل مكثف حول المواقع النفطية بالمنطقة. وكان هذا اول هجوم مباشر على هدف تغطي رئيسي خلال ثلاثة ايام من عنق القاعدة ضد الزعماء السعوديين المؤيدين للولايات المتحدة. وانحسرت الحملة الى حد كبير خلال العام الماضي. وكان هجوم الجمعة هو اول عملية كبيرة للمتشددين في السعودية منذ ان حاول مخبرون انتحاريون اقتحام مبنى وزارة الداخلية في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) عام 2004، وكانت الحكومة تأمل في ان تكون الحملة قد انتهت.

وقال وزير الخارجية الامير سعود الفيصل في الشهر الماضي ان المجتمعات لا تتغير فجأة وان التغيير الفعالم والباقي يستغرق وقتا مضميفا انه يعتقد ان السعودية تجاوزت المنعطف.

واضاف ان بلاده ستحارب وتتضرر وانها مصممة على الفوز. وقال كيبين روسر من مجموعة السيطرة على الازمات ومقرها بريطانيا ان صناعة النفط مستهدفة دائما «الجميع يعرف هذا. لكنه اضاف ان السعوديين يحتاجون الى ضمان مستوى عال جدا من اليقظة لانه لا مجال للشعور بالرضا عن الذات. من غير المنطقي ان

تنوقع اخفءا مشكلة الارهاب بين عشية وضحاها او القضاء عليها بعضا سحرية».

في حالة تعرض صناعة النفط السعودية لهجوم ناجح فستكون هذه ضربة كبرى بالنسبة للقاعدة تصيب قلب تحالف عمره عقود بين الاسرة الحاكمة السعودية وواشنطن. وقفزت اسعار النفط دولارين للبرميل الواحد بسبب انباء الهجوم في الضفة الغربية تكفي عشرة ايام اما العالم والذي جاء بعد عام واحد من حت بن لادن انصاره على ضرب اهداف نظمية بالخليج.

وقالت الحكومة ان انتاج النفط والغاز لم يتأثر. وقال محمد السعدي وهو معارض سعودي مقيم في لندن اتهمته السعودية في السابق بان له علاقة بالقاعدة فعملوا هذا على عجل لو حدث ذلك بطريقة افضل كان يمكن ان يكون له تأثير هائل». واضاف «غالبيية (المتشددين) مقيده بالعراق الان. وعندما تستقر الامور هناك سيعود البعض الى بلادهم لتوسيع نطاق الصراع. سيكونون افضل تدريبا واكثر مهارة في التخيط.

وعندئذ سواجبه النظام صعوبات اكبر». ويقدر محللو ان سعوديين ان 2500 سعودي كانوا في العراق خلال عامي 2003 و2004 يقاطلون ضمن المسلحين الذين يقوهم السنة ضد القوات الامريكية والغالبية الشيعية التي اعتلت السلطة مع الاكراه بعد الحرب في عام 2003.

وقال منصور النقيدان وهو محلل ومتشدد سعودي